العاطفة المقدسة في القرآن الكريم (محبة الله للعبد)

أ.د. صبحي العادلي – الباحثة: شيماء ثابت ناصر
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

تاريخ الاستلام: ٥/٣/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول: ٥/ ٤/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر: ١/ ١٠/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
العاطفة، المقدس، الحب، القرآن الكريم، العبد.
DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v3i2.59

ملخص البحث:

تعد محبة الله سبحانه للعبد منزلة عظيمة يطمح إليها الكثير من الناس، وحبه لعباده لا يوصف ولا يقارن، إذ يفوق حب الأم لوليدها، حب منزه عن الحاجة والنقص للمحبوب، ولكن هذا الحب لا ينال بمجرد الدعوة والأمنية، بل على الإنسان أن يطلبه ويسعى ويجتهد في سبيل التقرب منه تعالى ، ويتحبب الى خالقه ليتذوق طعم الحب الإلهي، ولا يغفل أي إنسان عن هذا الحب فهو واضح في نفسه وفيما حوله من آفاق السماء والأرض، فكل هذه النعم التي لا تعد وتسخير كل شيء للعبد إنما هو من فيض حبه لعباده ولا يمنعه عن أحد منهم حتى مع عصيانهم .

العاطفة المقدسة في القرآن الكريم (محبة الله للعبد)

أ.د. صبحي العادلي – الباحثة: شيماء ثابت ناصر
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

The Sacred Emotion in the Holy Qur'an(God's love for the servant)

Dr. Subhi Al-Adly – Researcher: Shaima Thabet Nasser
Karbala University / College of Islamic Sciences

Received: 5 /3/2023
Accepted:5/4/2023
Published:1/10/2023

Keywords:
Passion, sacred, love, Holy Quran, servant.

Abstract

The love of God for the servant is a great status that many people aspire to, and his love for his servants is indescribable and incomparable, as it exceeds a mother's love for her newborn, a love that is free from need and lack of the beloved, but this love is not attained by mere invitation and wish, but a person must seek it and strive and strive in The way to draw close to Him, the Most High, and endear himself to his Creator to taste the taste of divine love, and no person neglects this love, for it is clear in himself and in the horizons of heaven and earth around him. None of them even with their disobedience.

مقدمة البحث

أعظم ما يقضي فيه الإنسان وقته، وينال به الدرجة والقرب من الله ﷻ هو الاشتغال بدارسة كتابه تعالى، فهو أحق ما يتنافس فيه المتنافسون، للبحث والتعمق في إظهار إعجازه وبيان حقائقه، إذ اشتمل على كل ما يحتاج إليه العباد من أمور دينهم ودنياهم، وبينت آياته الكريمة محبته تعالى لعباده ولطفه ورحمته بهم فهو قريب منهم ووصف نفسه بالودود لذا فهو سبحانه مصدر الحب الأول، وحبه لعباده كسائر صفاته الجمالية والجلالية عام وشامل لا يُحَد ولا يتجزأ .

إن المنهج العلمي للبحث والمتضمن خطته أقتضى أن يشتمل على مقدمة وخمسة مطالب وخاتمة تلخص أهم نتائجه .

المطلب الأول /الحب لغة واصطلاحاً :

الحب في اللغة له عدة معان منها:" تحبب إليه تودد، و امرأه محبه لزوجها ومحب لزوجه"[١] واظهار الحب للناس، يقال: تحبب فلان إذا اظهره، أي الحب وهو يتحبب الى الناس ومحبب إليهم أي متحبب "[٢] .

وجاء في القاموس المحيط " الحب الوداد، والمحبة بالضم أحبه وهو محبوب، وحبب إليه صرت حبيب إليه، وحببه الي جعلني أحبه و تحابوا أحب بعضهم بعضا "[٣].

أما الحب في الاصطلاح هو" عبارة عن ميل الطبع الى الشيء الملذ، فان تأكد ذلك الميل وقوي سمي عشقاً، والمحبة عبارة عن ميل النفس الى مواقف ملائمة، و محبة الله للعبد تقريبه من نفسه بدفع الشواغل والمعاصي عنه، وأما محبة العبد لله تعالى فهو ميله الى درك هذا الكمال الذي هو مفلس عنه فاقد له "[٤].

وعرف الراغب الحب بأنه " انجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه "[٥] أما المحبة فهي" ارادة ما تراه وتظنه خيرا"[٦] .

وعرف ابن عاشور المحبة بقوله " انفعال نفساني ينشأ عن الشعور بحسن شيء من صفات ذاتية أو إحسان أو اعتقاد إنه يحب المستحسن ويجر إليه الخير، فاذا حصل ذلك الانفعال عقبه ميل

وانجذاب الى الشيء المشعور بمحاسنه محبوباً، وتعد الصفات التي أوجبت هذا الانفعال جمال عند المحب، فإذا قوي هذا الانفعال صار نهجا نفسانياً سمي عشقاً للذات "[٧].

وعرف الفلاسفة الحب فقالوا " هو الميل الى الشيء السار، والغرض منه ارضاء الحاجات المادية، وهو مرتب على تخيل كمال في الشيء السار أو النافع يفضي الى انجذاب الارادة إليه كمحبة الوالد لولده والصديق لصديقه والعاشق لمعشوقه والمواطن لوطنه والعامل لمهنته "[٨].

وتعد عاطفة الحب من أسمى العواطف الإنسانية وأجملها، فهي أساس كل خير ومصدر إلهام للبشرية، والحب يعطي الإنسان روح الإنسانية، وبدونها يصبح كالحجارة، وعادة تكون العواطف ايجابية من حيث المبدأ؛ ولكن يجب التوجيه الصحيح لها، الذي من خلاله يسمو الإنسان ويرتفع شأنه، والحب كما هو محور الحياة هو عامل اساس في ترسيخ العقيدة الصحيحة، فعقيده الإنسان يجب أن تبنى على المحبة لا الكراهية، والحب قد يكون تجاه ذات حية كالأم والاب والصديق والزوج، وقد يدور حول أمور مجردة كالجمال والسلام والعدل.

ومما لا ريب فيه هو أن الله ﷻ هو مصدر الحب، لذا قال تعالى : ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (سورة هود/ ٩٠) و قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ (سورة البروج/ ١٤) وورد عن أمير المؤمنين ﷺ " يا حبيب قلوب الصادقين"[٩] و صرح القرآن الكريم بأنه ﷻ كتب على نفسه الرحمة قال تعالى:﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الأنعام/ ٥٤) وبين الله ﷻ أنه قريب من العبد ويستجيب دعوة الداعي قال تعالى: ﴿وإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (سورة البقرة/ ١٨٦) وغيرها من الآيات الكريمة التي تدل على لطف الله ومحبته للعباد.

ويمكن تقسيم الحب الى ثلاثة أنواع الحب، من الله للعباد قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾(سورة البقرة /٢٢٢)، أو بالعكس من العباد الى الله قال تعالى : ﴿ يَا ايهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ﴾(سورة المائدة /٥٤) ، أو يكون من العبد للعبد قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(سورة يوسف /٣٠) .

المطلب الثاني /المحبة عند علماء التفسير:

من خلال مراجعة تفسير الآيات التي وردت فيها المحبة نجد أن بعضهم عرفها، وبعضهم أوكل علمها الى الله ﷻ وأعرض عن الخوض فيها، بينما ذهب البعض الآخر الى التأويل.

وممن عرف المحبة الطوسي قال : " المحبة الإرادة إلاَّ إنها تضاف الى المراد تارة والى متعلق المراد أخرى، ومحبة الله للعبد هي ارادته لثوابه، ومحبة العبد لله هي ارادته لطاعته "[١٠] قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(سورة آل عمران/٣١) وقد أورد السبزواري اعتراضاً على هذا التعريف فقال : تفسير المحبة بالإرادة خلاف الاستعمال المتعارف؛ لأنه يصح أن يقال اللهم ومن أراده بسوء فأرده ولا يصح أن يقال اللهم من أحبني بسوء، ولكنه جعل الإرادة والشوق من مبادئ المحبة "[١١].

ووصف الحب بأنه " الترابط الوثيق الذي يربط بين الموجودات بعضها مع بعض والجميع مع الخالق ، والقول إن الحب يختص بغيره؛ لأنه نوع من الإرادة وهي لا تتعلق إلاَّ بالمعاني والمنافع فيستحيل تعلقها بذاته وصفاته غير صحيح؛ لأنه إخراج للحب عن معناه الحقيقي مع أنه أطلق عليه في آيات كثيرة في كتابه "[١٢] وبذلك يريد إثبات محبة الله تعالى للعباد.

ومن الذين اعرضوا عن الخوض في محبة الله ﷻ للعبد الآلوسي فقال" هي محبة تكيف بشأنه تعالى على المعنى الذي اراده" [١٣].

أما المراغي قال : وحبه تعالى وبغضه شأن من شؤونه، لا نبحث عن كنهه و لا عن كيفيه"[١٤].

ومن الذين أَولوا المحبة الزمخشري قال: " محبة الله لعباده أن يثيبهم أحسن الثواب على طاعتهم ويغبطهم ويثني عليهم و يرضى عنهم"[١٥].

وكذلك ابن عاشور أول المحبة أيضاً إذ قال: " واطلاق المحبة وصفاً لله تعالى، اطلاق مجازي مراد بها لازم المحبة بناء على أن حقيقة المحبة انفعال نفساني وعندي فيه احتمال فقالوا اريد لازم المحبة أي في المحبوب والمحبة فيلزمهما اتصاف المحبوب بما يرضى المحب، لتنشأ المحبة التي

اصلها الاستحسان ويلزمها رضى المحب عن محبوبه وايصال النفع له وهذا اللازمان متلازمان في انفسهما فاطلاق المحبة وصفا لله مجاز بهذا اللازم المركب "[١٦].

وقال أيضاً:" محبة الله لعبده رضاه عنه وتيسير الخير له "[١٧] وبذلك يأول ابن عاشور المحبة بما ينفع العبد، فمحبة الله ﷻ صفه تليق بذاته سبحانه وتعالى ولها لوازم ومنها التوفيق والهداية ورزق الخيرات والثواب والأجر.

ويرى بعض أن محبة الله ﷻ للعباد مجازية، في حين إن الآية الكريمة لا تقبل التأويل قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ على الكافرين﴾(سورة المائدة /٥٤)، يتبين أن الله ليس بحاجة لأحد ولا لإيمانكم حتى وإن أرتد البعض فلن يضر الله شيئا، فسوف يأتي الله بقوم آخرين يحبهم ويحبونه، وهذه الآية صرحت بمحبة الله تعالى للعبد ومحبة العبد لله تعالى وغيرها من الآيات الاخرى.

ويرى بعض الآخر أن من يحب شيء ينجذب إلية انجذاب يتأثر يضعف ويقوى، هذا وأن كان جائزاً عند العبد فهو محال على الله ﷻ وقد عرض اليزدي آراء عدة في المسألة فمنهم من قال : " نحن لا نفقه شيء في هذا المجال، و علينا التزام الصمت و قد أراح أصحاب هذا الرأي انفسهم من عناء البحث، أما اصحاب الطريق الثاني فيقولون هذه التعابير مجازية فهؤلاء لا يقبلون بشكل من الاشكال التجوز في هذا الباب ويلجئون الى نمط من الفنون الادبية لحل مشكلة الالفاظ، أما أهل الدقة والتمعن في هذا الوادي فقد توسعوا في بحث هذه المفاهيم، وقالوا ليس لنفس الانجذاب موضوعية بل المطلوب هنا هو الاتصال وحتى الاتصال لا يحصل الا عندما يكون ثمة اثنينة، أما عند غياب الإثنينية فيحل الوحدة محلها والله وجود واحد يتسم بالكمال وهو بذاته يحب ذاته"[١٨] .

ومن قمة السعادة و التوفيق الإلهي أن الله ﷻ يحب العبد وأنه كنز لذو حظ عظيم، ومن يصل الى هذه المنزلة هم من باعوا انفسهم لله تعالى، الذين اصطفاهم لينالوا هذا القرب الالهي وورد في الكتاب العزيز آيات عدة تدل على ثبوت المحبة لله ﷻ قال تعالي: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ على الكافرين﴾ (سورة المائدة /٥٤).

قال المدرسي في تفسير الآية " إن الله يحبهم ولا يحب الله تعالى الشخص لذاته بل لتكامل الصفات الحسنة فيه من الايمان والعمل الصالح، وحين يحب سبحانه أحد تحبه ملائكته واوليائه ويسخر له ما في السماء والارض؛ لأنها مطيعه لله ، وهم يحبون الله ويشعرون بأنه متفضل عليهم، وأن عليهم شكر ربهم بالعطاء والصلاة والزكاة والجهاد، وأن اعطائهم هذا ليس جبراً عليهم واكراها بل طوعاً واختيارا لأنه نابع من حبهم لله تعالى ؛ ولأن علاقتهم بالله هي علاقة حب وهي أرفع درجات الانسجام والتوافق فانهم يحبون بعضهم و يتساهلون في علاقاتهم"(١٩).

وبذلك أشار الى الحب المتبادل بين الله ﷻ وبين العباد الذين يتصفون بالصفات الحسنة والأخلاق الفاضلة .

ووافقه على هذا المعنى محمد حسين فضل الله بقوله : " سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، يمثلون الصدق في العقيدة، والثبات في الموقف، والاستقامة في الطريق، فهم قد حازوا محبة الله لهم؛ لأنهم اطاعوه حق طاعته وعبدوه حق عبادته وهم يحبون الله حباً ملك عليهم فكرهم وشعورهم؛ لأنهم عرفوه في افاق عظمته ومواقع نعمته"(٢٠).

ومال الى هذا الرأي أيضاً محسن قرآتي فقال: " فضل الله لا ينحصر بالثروة والجاه، بل أن محبة الله والجهاد في سبيله أيضاً من مظاهر اللطف والفضل الالهي والمحبة المتبادلة بين الله وعبده هي من كمال الإنسان، والقلب الذي يخلو من حب الله قلب اسير الكفار، والقلب المحب لله فلا يمكن أسره ابدا"(٢١) .

وقال محمد جواد مغنية : " حب الله لعبده أن يرفع من شأنه غداً و يتمم عليه بالجنان والرضوان، أما حب العبد لله فأنه لا ينفك أبداً عن حبه لعباد الله تماماً، كما لا ينفك حب الحق عن حب العاملين به وكراهية الباطل عن كراهية أهله "(٢٢) .

ولكن ينبغي الاشارة الى نقطة مهمة هل يجوز أن نقول إن الله ﷻ يحب، والحب عاطفة نسبية يقوى ويضعف ويتأثر بالحوادث وهذا لا يناسب الذات الالهية

عند التأمل في آيات القرآن الكريم نجد بأن الكتاب المجيد لم يبين كيفية هذه المحبة ولم يكشف عنها؛ ولكنه قد صرح بها وأثبتها لله ﷻ وما دامها ثابته لله سبحانه فهي تختلف عن محبة

الإنسان لله تعالى الذي ليس كمثله شيء ولا يشبهه أحد في صفاته الجلالية والجمالية، والتي هي جزء من ذاته وليست صفة خارجية عنه، و كون المقصود من محبة الله ﷻ رضاه و هي بمثابة الجزاء و الأجر على الطاعة لله تعالى و العمل الصالح .

والى ذلك أشار اليزدي بقوله: "صفات الله ﷻهي عين ذاته، فعلم الله وقدرته و محبته شيء واحد وليست متعددة، وفهمنا للتعدد في هذا المجال يعود لعقولنا القاصرة، اذن فالمحبة هي انجذاب واتصال بموجود ما "[٢٣] وبذلك يعد اليزدي المحبة صفة ذاتية لله تعالى كالعلم والقدرة.

وحب الله ﷻ لا يوصف فهو أعلى وأكبر من حب الام والأب لأبنائهم، حب لا يقارن بشيء ولا شائبة فيه ولا نقص، منزه عن الحاجة فهو سبحانه غني عن العالمين، فلا يتبع حبه بالمنة، حب بدون مقابل ولا يقطعه عن العبد تحت أي ظرف أو حال حتى مع معصيتهم له ﷻ يمن عليهم بالنعم واللطف قال تعالى : ﴿ فَإِن تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (سورة البقرة/ ٢٢٢)، أي أن الباري ﷻ " يحب جميع أنواع التوبة سواء كان بالاستغفار وبامتثال كل أمر ونهي من تكاليفه، أو باتخاذ كل اعتقاد من الاعتقادات الحقة، ويحب جميع أنواع التطهر، سواء كان بالاغتسال والضوء والغسل، أو التطهر بالأعمال الصالحة أو العلوم الحقة، ويحب تكرار التوبة وتكرار التطهر"[٢٤] .

المطلب الثالث /مظاهر حب الله ﷻ للعبد :

حب الله ﷻ لنا حب لا يقارن ولا يوصف حب الخالق للمخلوق، حب شامل وعام لا يتجزأ، حب كعلمه وقدرته وسائر صفاته الجلالية والجمالية، فعلى العبد أن يسعى ويجتهد ليرتقي من الحب العام الذي يستفيد منه المتقي والعاصي الى الحب الخاص الذي يعرف معناه من تذوق حلاوته عن الامام السجاد ﷺ قال في مناجاه المحبين:" من ذا الذي ذاق حلاوة حبك فرام منك بدلا"[٢٥].

ومن وصل الى هذه المرحلة في حب الله تعالى فانه يعيش حياة خاصة، فهو الحب الخاص يناله القليل، و الله ﷻ عادل و لطيف بعباده لا يحرم أحد من محبته لكن العبد بابتعاده عن طاعة الله ومناجاته يحرم نفسه منه، فاذا سعى العبد في طريق القرب الالهي يفتح الله ﷻ له آفاق الحب، ومن أبرز مظاهر الحب الإلهي للعبد :

المظهر الأول/ نِعَم الله ﷻ على العباد

يمكن للإنسان أن يلتمس حب الله تعالى في نفسه وفي هذا الكون، وما سخر له من حوله في السماء والارض، فكل ما في هذه الآفاق مما يراه الإنسان ما هو إلاّ من حب الله ﷻ للعباد، وكل هذه النعم والآلاء والعطاء ما هو إلاّ تجلى حبه لنا ولطفه قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل/ ١٨) .

وعطائه سبحانه عام يشمل الجميع فلا يختص به أحد، وهو يشمل المؤمن وغيره وكذلك من مزاياه مسخر للجميع لا يمنعها عن أحد؛ بل يمنعه الإنسان عن نفسه بما كسبت يده فيحرمها من نِعم الله تعالى، فلو ساروا على الطريق الصحيح لاستمر عليهم الفيض الالهي قال تعالى:﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الزخرف/ ٧٦) "إذ بعث لهم أنبياء وتعاهدهم بالنعم وأمهلهم بأن أعطاهم الفرصة بعد الفرصة "(٢٦).

وقال تعالى: ﴿ وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾(سورة الجن/ ١٦) جاء في تفسير الآية " الطريقة شريعة الحق والعدل، وماء غدقا كناية عن الرخاء والسعة في الرزق؛ لأن الماء أصل الحياة والمعنى أن الناس لو آمنوا بالله حقاً وعملوا بشريعة العدل وابتعدوا عن الجور والعدوان لعاشوا في سعة ورخاء وأمن وأمان "(٢٧) .

المظهر الثاني / إرسال الرسل عليهم السلام :

ومن مظاهر حب الله ﷻ لعباده ارسال الرسل لهم وانزال الكتب بالأحكام الشرعية والأوامر السماوية ، فقد بعث لهم الرسل والأنبياء لإنقاذهم من الشرك والظلم والجهل، ليحركوا عقولهم الملوثة و فطرتهم المتصدعة، وحثهم على القسط والعدل ونبذ العداوة والكراهية فيما بينهم وترك ضغائن نفوسهم قال تعالى : ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ ﴾(سورة الكهف /٥٦).

أي من لطفه سبحانه بعباده جعل مهمة الرسل والأنبياء تبشير المطيعين بالجنة، وإنذار العاصين بالنار وجحيمها وعملهم " لا يقوم على الإجبار والإكراه، بل إن مسؤوليتهم التبشير والإنذار، والقرار النهائي مرتبط بنفس الناس كي يفكروا بعواقب الكفر والإيمان معاً"[٢٨] .

المظهر الثالث / خلق الجنة ونعيمها :

ومن فيض حبه تعالى أنه أعد للمتقين والصالحين جنه يعيشون في ظلالها خالدين فيها الى الأبد، ويتنعمون فيها الى جوار ربهم و فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فكان حب الله سبحانه لهم وحبهم لله تعالى سبب في مصاحبة الأنبياء و الاوصياء، وتظلهم رحمة الله ﷻ التي وسعت كل شيء وستكون الجنة ملتقى لمن أحبه الله ﷻ واحبوه والمتحابين فيه قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(سورة التوبة/ ٧٢)، أي "وعدهم بجنات وارفة الظلال، تجري من تحت أشجارها الأنهار لابثين فيها أبداً، لا يزول نعيمها ولا يبيد، ومنازل يطيب فيها العيش في جنات الخلد، وذلك هو الظفر العظيم الذي لا سعادة بعده "(٢٩) .

والله ﷻ أرحم وأكرم من أن يعرض عمن أحبه، فكلما أقبل العبد على الله تعالى أحبه الله ﷻ والى ذلك اشار قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾(سورة مريم/ ٩٦) " الود والمودة المحبة، وفي الآية وعدٌ جميل منه تعالى أنه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات مودة في القلوب، ولم يقيده فيما بينهم أنفسهم ولا غيرهم، ولا بدنيا ولا بآخرة أو جنة، وقد ورد من طرق الشيعة والسنة إنها نزلت في علي عليه السلام"(٣٠).

المظهر الرابع/ خلق النار:

وخلق النار أيضاً هي من محبته لعباده فلم يخلقها للانتقام منهم، فسبحانه غني عن ذلك بل خلقها للتخويف والردع عن المعصية و الإثم والبغي ليسلكوا طريق الخير والهداية فيصلوا الى الكمال، وهذا منتهى اللطف والحب قال تعالى : ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ (سورة الزمر/ ١٦).، تبين الآية الكريمة شدة العذاب في الآخرة " فذلك وصف من العذاب يخوف الله به عباده ورحمة لهم ليتقوا عذابه بامتثال أوامره"(٣١) ويسيروا في طريق الطاعة والإخلاص رحمة منه تعالى، و دخول النار يكون باختيار الإنسان وسلوكه طريق العدوان والعصيان، فهو أثر طبيعي لعمله، فسبحان الله الذي يتجلى حبه لنا في النعم والعطاء والجنة والنار والثواب والعقاب.

المظهر الخامس/ فتح باب التوبة :

فتح باب التوبة هو أيضاً من مظاهر محبة الله ﷻ للعباد، وهو لا يعجل العذاب من العاصي بالانتقام؛ بل سبحانه يمهل وبابه مفتوح للعودة حتى آخر العمر، فمن محبة الله ﷻ أن يعفو ويغفر أكثر مما يعاقب قال تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة/ ١٦٠) تدل الآية الكريمة على أن" التوبة لا تحصل إلا بترك كل ما لا ينبغي، ويفعل كل ما ينبغي وأتوب عليهم أقبل توبتهم، فإن التوبة اذا اسندت الى الله بأن قيل تاب الله أو يتوب، تكون بمعنى القبول "[٣٢] وعن الامام السجاد عليه السلام في احدى مناجاته : " لأن عفوك عني أحب إليك عن عقوبتي "[٣٣] .

وتستمر مظاهر الحب الالهي لنا وتتجلى رحمته ﷻ في منح الثواب على مجرد الحب، فمن أحب البر وأقبل على عمل الخير ولم يتمكن منه، فانه سوف يثيبه ويجزيه على نواياه الطيبة، فما أجمل محبة الله ﷻ وما اعظمها.

المطلب الرابع /الأعمال التي يحبها الله ﷻ :

الحب منهج جعل له الاسلام حدود معينة، ومعالم واضحة وقيود تربوية، تسمو بالعواطف والاخلاق الاسلامية، وأوضح أهم الأعمال التي تجعل العبد محبوب عند ربه ﷻ ومنها :

أولاً : التوكل على الله ﷻ قال تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران /١٥٩)، قال السبزواري : " التوكل على الله هو تفويض الأمر إليه ﷻ فإنه الأعلم بمصالح العباد والمتوكلين المنقطعين إليه الواثقين به، وإذا أحبَ الله تعالى أحداً كان ولياً وناصراً له ولم يخذله بحال، ومحبة الله تعالى هي أعظم الكمالات التي يسعى الإنسان إليها هي الخير بجميع معنى الكلمة "[٣٤] فعندما يتوكل على الله تعالى من اجمع اموره يحس بالرضا والاطمئنان ويكون مصداق لمحبة الله ﷻ .

ثانياً: الإحسان فان الله تعالى يحب المحسنين والمحسن من يتقن العمل لله ﷻ ويراقب ربه في كل صغيره وكبيرة قال تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(سورة البقرة/ ١٩٥) .

قال الطباطبائي في معنى الإحسان " هو الإتيان بالفعل على وجه حسن ومحبة الله ﷻ هو الغرض الأقصى من الدين وهو الواجب على كل متدين بالدين أن يجلبها من ربه بالإتباع "(٣٥) وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(سورة آل عمران /١٣٤).

ثالثاً: الصبر خلق رفيع يتحلى به من يحب الله سبحانه ورسوله لمعرفته الحقيقية بهم ، فهو مطمئن القلب، والصبر صفة المحبين لله ﷻ، وبهذه السمة الجليلة رفع يوسف عليه السلام مقاماً عليا قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة آل عمران ١٤٦)" اي أن الربيين مع توارد أنواع الشدائد عليهم صبروا وكفاهم فخراً أن الله يحب الصابرين، فيوفيهم أجرهم بأحسن وجه ويعظم قدرهم ومنزلتهم " (٣٦).

رابعاً: التقوى قال تعالى : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾(سورة التوبة /٧)، أفضل ما يتصف به العبد التقوى فهي نابعة من حبه لله ﷻ فان التقي لا يحب إلاَّ في الله ولا يبغض إلاّ في الله قال تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة ال عمران /٧٦) قال الرازي: " بينت الآية الكريمة انقسام الناس الى قسمين بعضهم أهل امانه وبعضهم أهل خيانة، من يرد الأمانة على الرغم من قلتها اعقبها الله تعالى أن أهل الوفاء بالعهد والتقى هم الذين يحبهم الله لا غيره"(٣٧) .

وقال ابن عاشور" و جمله ان الله يحب المتقين تذييل في معنى التعليل للأمر بإتمام العهد الى الأجل بأن ذلك من التقوى، أي من امتثال الشرع الذي أمر الله به؛ لأن الاخبار بمحبة الله المتقين عقب الأمر كناية عن كون المأمور به من التقوى"(٣٨).

وقد يكون سبب محبة الله ﷻ للمتقي ورضاه بسبب تجاوز نفسه عن المعاصي متوجهاً في قلبه وعمله فيجازيه الله ﷻ بالمحبة والهداية بالقرآن قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾(سورة البقرة/ ٢) ورعايته له وقال تعالى : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ

فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة/ ١٩٤)، ورعاية الله ﷻ غاية آمال كل المؤمنين الصادقين وهي من مصاديق المحبة الالهية.

كذلك من آثار محبة الله ﷻ لهم يحفظهم من وساوس الشيطان قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾(سورة الأعراف/ ٢٠١) تصور الآية الكريمة حال المتقي إذا حاول الشيطان المساس به، ودور التقوى في نجاته أي "كأنها طافت بهم ودارت حولهم، فلم تقدر أن تؤثر فيهم، وبسبب تذكر مواقع الخطأ ومكائد الشيطان، فيحترزون عنها ولا يتبعونه فيها"(٣٩).

ويرزقهم بركات السماء والارض قال تعالى :﴿ وَلَوْ أَنَّ أهل الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(سورة الاعراف/ ٩٦) يقول سيد قطب: "إن البركات الحاصلة مع الإيمان والتقوى، بركات في الأشياء، وبركات في النفوس، وبركات في المشاعر، وبركات في طيبات الحياة، بركات تنمي الحياة وترفعها في آن وليست مجرد وفرة مع الشقوة والتردي والانحلال، فالبركة قد تكون مع القليل إذا أحسن الانتفاع به، وكان معه الصلاح والأمن والرضا "(٤٠) وكم من امة تتمتع بالغنى؛ لكنها تعيش في شقاء وعدم ارتياح وفقدان الأمن بسبب عدم تقواها فتخسر محبة الله ﷻ .

وكلما زادت محبة العبد لربه اشتدت رغبته في التقرب إليه وخاصة إن المحبة هي قيمة جليلة سامية لا تنال بسهولة و تحتاج الى الجهد والسعي فهي من النعم العظيمة

خامساً: العدل قال تعالى : ﴿ فإن جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(سورة المائدة /٤٢) وقال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(سورة الحجرات/٩).

جاء في تفسير إن الله يحب المقسطين " تعليل يفيد تأكيد على تأكيد كأنه قيل: أصلحوا بينهما بالعدل وأعدلوا دائما وفي جميع الأمور؛ لأن الله يحب العادلين"(٤١).

والقاسطون العادلون والعدل صفة جليلة يدعو لها القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَايتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل/

(٩٠) وعلى ما تقدم يعد العدل مبدأ مهم من المبادئ الإسلامية، هو المنهج الذي يدعو له الرسول الكريم، وصفة جليلة لنيل محبة الله ﷻ.

سادساً: التطهر قال تعالى : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾(سورة التوبة / ١٠٨) من لطف الله ﷻ ورحمته بعباده يريد بالإنسان" أن يقف بين يديه في صلاته من موقع الإخلاص والطهارة التي يحبها، ويحب من يتحرك في مواقعها ويسبح في أمواجها، ويحب المطهرين الذين يعملون للطهارة الروحية على مستوى الفرد والمجتمع والحياة كلها في الطريق الى الله في رحابه الفسيحة"(٤٢) وقال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾(سورة البقرة/ ٢٢٢).

سابعاً: الجهاد في سبيله قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (سورة الصف /٤)، يحبهم الله ﷻ؛ لأنهم مصطفين من أجل اعلاء كلمة الحق وسبيل رضوانه، كانوا صفا بلا تبعثر أو تفرق، وكأنهم في شدة ثباتهم واتحادهم البناء المحكم الذي قد رصّ(٤٣).

وعلى ما تقدم نخلص الى أن كل عمل يقوم به الإنسان خالصاً لله تعالى، وقاصداً به القربى يكون مدعاة لمحبة الله ﷻ ونيل رضاه.

المطلب الخامس /الأعمال يبغضها الله ﷻ :

صرحت الآيات الكريمة بأعمال لا يحبها الله ﷻ بل يبغضها ومنها:

أولاً: الاعتداء قال تعالى:﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة /١٩٠) وقال تعالى : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة الاعراف /٥٥)، من الأعمال التي يبغضها الله ﷻ وتقطع حبل المودة الإلهية الظلم وإلحاق الضرر بالعباد والوقوف بوجه دين الله، وليس الحضور في الجبهات وحده يقرب الإنسان منه تعالى، بل إن القرب الإلهي هو في مراعاة أصول العدل والحقوق في ظل قعقعة السلاح؛ لأن هدف الحروب الإسلامية ليس الاستيلاء على الأراضي أو استعمار البلدان، بل الهدف منه الدفاع عن الحق عبر استئصال العناصر الفاسدة وتحرير الأفكار وانقاذ البشر من الخرافات(٤٤).

ثانياً: الفساد مما يبغضه سبحانه قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾(سورة البقرة/ ٢٠٥) قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة المائدة/ ٦٤) قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (سورة القصص/ ٧٧) الفساد يشمل جميع الظواهر السلبية والانحرافات في المجتمع وسبب لبغض الله تعالى، ومنع الإنسان ما يجب عليه من الحقوق وإنفاق الأموال في المعاصي هو من طلب الفساد، والله لا يحب المفسدين أي لا يريد منافع من يفسد في الأرض، ولا يريد أن يفعل بهم ثواب الجنة(٤٥).

ثالثاً: الكفر قال تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة ال عمران/ ٣٢)، معنى عدم محبة الله للكافرين " إنه يبغضهم، ولا يريد ثوابهم فدل بالنفي على الإثبات وذلك أبلغ؛ لأنه لو قال يبغضهم لجاز أن يتوهم أنه يبغضهم من وجه ويحبهم من وجه آخر، كما يجوز أن يعلم الشيء من وجه ويجهل من وجه"(٤٦).

رابعاً: التكبر قال تعالى : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾(سورة لقمان/ ١٨) ينهى الله عز وجل عن التكبر والإعراض عن حوائج الناس ونهى أيضا عن المشي المرح وهو مشي الكبر والخيلاء " ومعنى لا يحب يكره، لما سبق من التلازم بين عدم حب الله لشيء وكراهته له، ولعل التعبير ب لا يحب لإفادة أن مجرد عدم محبة الله، كاف في ترك الإنسان لشيء ، فكيف إذا كرهه"(٤٧).

خامساً: الظلم قال تعالى :﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾(سورة الشورى/٤٠) وقال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة آل عمران/ ٥٧). الله ﷻ لا يحب الظالمين ولا يرحمهم ولعل الآية ناظرة الى " جميع معاني الكفر والأعمال السيئة داخلة في مفهوم الظلم بمعناه الواسع، ومن الواضح أن الله لا يحب الظالمين ولا يقدم على ظلم عباده بل يوفيهم أجورهم بالكامل"(٤٨).

سادساً: الخيانة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾(سورة النساء/١٠٧) وقال تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾(سورة الأنفال/٥٨) الدين الإسلامي يرفض الخيانة بكل أشكالها، وفي أي مجال من مجالات الحياة، ويرفض كل قيمة سلبية في حياة الفرد والمجتمع،

ولا يقبل بأي عاطفة تجاه الخائنين سواء بالمشاعر أو العمل وعدم الدفاع عنهم وينبغي مواجهتهم " فكيف يمكن للإنسان المسلم أن يحب من لا يحبه الله، مع أن علامة إيمان المؤمن هي أن يحب من يحبه الله، ويبغض من يبغضه الله؛ بحيث من يكون شعوره السلبي والإيجابي تبعاً لإيمانه في ما يوحيه من مشاعر وعواطف "[٤٩].

سابعاً: الإسراف قال تعالى :﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾(سورة الأنعام/١٤١).

الله سبحانه وتعالى هو المنعم على الإنسان بألوان النعم، ومنها البساتين والثمار وغيرها، وسخر له الانتفاع بها بيد أن الانتفاع بالطيبات يجب أن يكون في حدود الحاجة دون الإسراف، وهذا ما بينه القرآن الكريم، ولأنه لا يحب المسرفين فسوف لا ينصرهم ولا يزيدهم من نعمه[٥٠].

ثامناً: القول الفاحش : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾(سورة النساء/ ١٤٨) ومعنى السوء من القول " كل كلام يسوء من قيل فيه كالدعاء عليه، وشتمه بما فيه من المساوئ والعيوب فكل ذلك لا يحب الله الجهر به وإظهاره، ومن المعلوم أنه تعالى منزه من الحب والبغض على حد ما يوجد فينا معشر الإنسان وما يجانسنا من الحيوان، إلا أنه لما كان الأمر والنهي عندنا بحسب الطبع صادرين عن حب وبغض كني بهما عن الإرادة والكراهة وعن الأمر والنهي"[٥١].

وعليه فأن الله ﷻ لا يحب كل من يجهر بحديث سيء وسلبي كالغيبة واتهام الناس والتنابز بالألقاب وانه سبحانه عندما يبغض شيء فمن المؤكد فيه ضرر للعباد وسوف يعاقب فاعله وغيرها من الأعمال التي يبغضها الله ﷻ وإن محبة الله من أعظم المقامات السامية فهي سبيل السير الى الله وتسوق العبد للقرب منه تعالى.

الخاتمة

أوجز أبرز ما توصل له البحث من نتائج في فقرات محددة إتماماً للفائدة:

١- الحب صفة من صفات الله ﷻ التي وردت في القرآن الكريم، فهو سبحانه يحب عباده المؤمنين، ويسعد العبد الذي ينال هذه المحبة .

٢- إن العبد إذا فاز في تحقيق هذه المنزلة العظيمة حلت عليه نِعَم الله تعالى وفضائله، ونال توفيقه وهدايته.

٣- محبة الله ﷻ للعبد غاية القلوب المؤمنة، ويمكن للإنسان أن يصل الى هذه المحبة، فالطريق متاحة لمن يطلبها من خلال التقوى والصبر والتوكل، وغيرها من الأعمال الصالحة .

هوامش البحث

(١) ظ: لسان العرب : ابن منظور ١/ ٣٢٥.
(٢) تاج العروس : الزبيدي ١٩٧ .
(٣) القاموس المحيط : الفيروزآبادي ١٠ / ١٤٤ .
(٤) إحياء علوم الدين : الغزالي ٤/ ٣٧٨ .
(٥) مفردات ألفاظ القرآن : الراغب ١٣٦ .
(٦) المصدر السابق ٢١٥ .
(٧) التحرير والتنوير : ابن عاشور ٣/ ٢٢٣٥.
(٨) المعجم الفلسفي: جميل صديقه ١ /٤٣١.
(٩) التوحيد : الصدوق ٢٢٠ .
(١٠) التبيان في تفسير القرآن : الطوسي ٣/ ٤٣٨ .
(١١) مواهب الرحمن: السبزواري ٢/ ٣١٤ .
(١٢) المصدر السابق ٥/ ٢٥١ .
(١٣) روح المعاني : الآلوسي ٣/ ٣٢٩ .
(١٤) تفسير المراغي : المراغي ٦/ ١٤٢ .
(١٥) الكشاف : الزمخشري ١/٦٣٣.
(١٦) المصدر السابق ٨/ ١٧٢ .
(١٧) المصدر السابق ٦/ ٢٣٦ .
(١٨) محبة الله : اليزدي ١٣ .
(١٩) من هُدى القرآن : المدرسي ٨/ ٢٢٣ .
(٢٠) تفسير من وحي القرآن : فضل الله ٨/ ٢٢٣ .
(٢١) تفسير النور : محسن قراءتي ٢/ ٢٩٦ .
(٢٢) التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية ٣/ ٧٩ .
(٢٣) محبة الله : اليزدي ١٣.
(٢٤) الميزان : الطباطبائي ٢/ ١٨٠ .

(٢٥) الصحيفة السجادية : مناجاة المحبين
(٢٦) من هدى القرآن : المدرسي ٩/ ٧٤ .
(٢٧) التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية ٧/ ٤٣٨ .
(٢٨) الأمثل : الشيرازي ٧/ ٥٣٦.
(٢٩) صفوة التفاسير : الصابوني ١/ ٥٤٨ .
(٣٠) الميزان : الطباطبائي ١٤/ ٩٣.
(٣١) مجمع البيان : الطبرسي ٨/ ٣٩١.
(٣٢) تفسير مقتنيات الدرر: الحائري ١/ ٣٧٤.
(٣٣) الصحيفة السجادية : العف عن العقوبة
(٣٤) مواهب الرحمن : السبزواري ٧/ ١٠.
(٣٥) الميزان : الطباطبائي ٢/ ٥٤ .
(٣٦) مواهب الرحمن : السبزواري ٦/ ٣٨٣ .
(٣٧) التفسير الكبير : الرازي ٨/ ٢٦٤ .
(٣٨) تفسير التحرير والتنوير : ابن عاشور ١٠ / ١٣٣ .
(٣٩) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: المشهدي ٥/ ٢٦٠ .
(٤٠) في ظلال القرآن : سيد قطب ٢/ ١٦٣١.
(٤١) الميزان : الطباطبائي ١٨/ ٢٥٧.
(٤٢) تفسير من وحي القرآن : فضل الله ١١/ ٢١٢.
(٤٣) انظر : تقريب القرآن الى الاذهان : الشيرازي ٥/ ٤٠٣ .
(٤٤) انظر : تفسير النور : قراءتي ١/ ٢٩٢.
(٤٥) التبيان : الطوسي ٨/ ١٧٨ .
(٤٦) مجمع البيان : الطبرسي ٢/ ٢٧٧.
(٤٧) تقريب القرآن الى الأذهان : الشيرازي ٤/ ٢٧٢.
(٤٨) الأمثل : الشيرازي ٢/ ٢٩٧.
(٤٩) تفسير من وحي القرآن : فضل الله ٤٤٩/٧.
(٥٠) انظر : من هُدى القرآن : المدرسي ٢/ ٤٣٥.
(٥١) الميزان : الطباطبائي ٥/ ١٠٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم
الصحيفة السجادية ، الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام، تقديم : محمد باقر الصدر ،المحبين للطباعة ، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١- الأمثل في تفسير كتاب المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الأعلمي للمنشورات ، بيروت ، لبنان ،ط١ ، ١٤٢٨هـ .
٢- التبيان في تفسير القرآن ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ستارة ، قم ، ط١ ، ١٤٣١هـ.
٣- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني(٨١٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
٤- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، مؤسسة التاريخ ، لبنان ، ط١، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
٥- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار الأنوار ، ط٤ ، بيروت ، لبنان .
٦- التفسير الكبير ، محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ) ،دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٧- تفسير النور ، محسن قراءتي ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.
٨- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، شمس الضحى ، طهران ، ط١ ، ١٤٣٠هـ .
٩- تفسير من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله ، دار الملاك ، ط١ ، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٠-تقريب القرآن الى الأذهان ، محمد الحسيني الشيرازي ، دار العلوم ، ط١ ، ١٤١٤هـ ـ ٢٠٠٣م .
١١-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود البغدادي الآلوسي(ت١٢٧٠هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.
١٢-صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت .
١٣-القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرزآبادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
١٤-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٨٣هـ) ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٥-لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري(ت٧١١هـ) ،دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط١، ١٤٠٨هـ.
١٦-مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المرتضى ، طبعة جديدة ، بيروت ، لبنان .
١٧-محبة الله ، محمد تقي اليزدي .
١٨-مصباح المتهجد ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، مركز بحوث الحج والعمرة ، طهران ، ط١، ١٤٠٧هـ .
١٩-المعجم الفلسفي ، جميل صديقه ،دار الكتاب اللبناني ، القاهرة ، ١٩٨٢.

٢٠-معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ) ،الدار الإسلامية ، لبنان ، ط١، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠.
٢١-مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني(٤٢٥هـ) ، النور ، قم ، ط٢، ١٣٣٤هـ.
٢٢-من هدى القرآن، محمد تقي المدرسي ، دار القارئ ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.
٢٣-مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبد الأعلى السبزواري ، دار التفسير، قم ، ط٥، ٢٠٠٧.
٢٤-الميزان في تفسير القرآن ،محمد حسين الطباطبائي ، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم.

Sources and references

The Holy Qur'an,

1- **Al-Sahifa Al-Sajjadiyyah, Imam Al-Sajjad Ali bin Al-Hussein, peace be upon him, presented by: Muhammad Baqir Al-Sadr, Al-Mohebin Printing, 1st edition, 1427 AH - 2006 AD.**
2- **Al-Athmal fi Tafsir Kitab Al-Manzil, Nasser Makarem Al-Shirazi, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1428 AH.**
3- **Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (d. 460 AH), edited by: Al-Bayt Foundation, peace be upon them, for the revival of heritage, Satara, Qom, 1st edition, 1431 AH.**
4- **Definitions, Ali bin Muhammad Al-Jarjani (816 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.**
5- **Interpretation of Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Tahir bin Ashour, History Foundation, Lebanon, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.**
6- **Al-Tafsir Al-Kashif, Muhammad Jawad Mughniyeh, Dar Al-Anwar, 4th edition, Beirut, Lebanon.**
7- **Al-Tafsir Al-Kabir, Muhammad bin Omar Al-Razi (d. 606 AH), Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 2nd edition, 1417 AH - 1997 AD.**

8- Tafsir al-Nour, Mohsen Qaraati, Dar al-Hiskhir al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1435 AH-2014 AD.
9- Interpretation of the Treasure of Minutes and the Sea of Strangeness, Muhammad bin Muhammad Reda al-Qummi al-Mashhadi, Shams al-Duha, Tehran, 1st edition, 1430 AH.
10- Interpretation inspired by the Qur'an, Muhammad Hussein Fadlallah, Dar Al-Malak, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
11- Bringing the Qur'an closer to mind, Muhammad Al-Husseini Al-Shirazi, Dar Al-Ulum, 1st edition, 1414 AH - 2003 AD.
12- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Shihab al-Din Mahmoud al-Baghdadi al-Alusi (d. 1270 AH), Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon.
13- Safwat al-Tafsir, Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Qur'an al-Karim, Beirut.
14- Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrabadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
15- Al-Kashshaf fi Facts of Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation, Abul-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d. 583 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1st edition, 1421 AH-2001 AD.
16- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali al-Ansari (d. 711 AH), Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1408 AH.
17- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi, Dar al-Murtada, new edition, Beirut, Lebanon.
18- The Love of God, Muhammad Taqi Yazdi.
19- Misbah al-Mutahajjid, Abu Jaafar Muhammad bin al-Hasan al-Tusi, Hajj and Umrah Research Center, Tehran, 1st edition, 1407 AH.

20-The Philosophical Dictionary, Jamil Siddiqa, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Cairo, 1982.
21-Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH), Dar Al-Islamiyya, Lebanon, 1st edition, 1410 AH, 1990.
22-Mufradat Alifat al-Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani (425 AH), Al-Nour, Qom, 2nd edition, 1334 AH.
23-From the guidance of the Qur'an, Muhammad Taqi Al-Mudarresi, Dar Al-Qari', 2nd edition, 1429 AH - 2008 AD.
24-Mawahib al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an, Abdul Ala al-Sabzwari, Dar al-Tafsir, Qom, 5th edition, 2007.
25-Al-Mizan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad Hussein Tabatabai, Group of Teachers in the Seminary, Qom.